

تفسير البغوي

97 - قوله D : { ومن يهد أهله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم أولياء من دونه } .
يهدونهم { ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم } .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا الحسن بن شجاع الموصفي المعروف بابن الموصلي
أنبأنا أبو بكر بن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا حسين بن محمد حدثنا سفيان
عن قتادة عن أنس [أن رجلا قال : يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيام ؟ قال
النبي A : إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه] .

وجاء في الحديث : [إنهم يتقوون بوجوههم كل حدب وشوك] { عميا وبكما وصم } .
فإن قيل : كيف وصفهم بأنهم عميا وبكم وصم وقد قال : { ورأى المجرمون النار } (الكهف -
53) وقال : { دعوا هنالك ثبورا } (الفرقان - 13) وقال : { سمعوا لها تغيطا وزفيرها }
(الفرقان - 12) أثبت الرؤية والكلام والسمع ؟ .

قيل : يحشرون على ما وصفهم الله ثم تعاد إليهم هذه الأشياء .
وجواب آخر قال ابن عباس : عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون شيئا
بسرهם .

وقال الحسن : هذا حين يساقون إلى الموقف إلى أن يدخلوا النار .

وقال مقاتل : هذا حين يقال لهم : { اخسروا فيها ولا تكلموهن } (المؤمنون - 108)
فيصيرون بأجمعهم عميا وبكما وصم لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون { مأواهم جهنم كلما خبت }
قال ابن عباس : كلما سكتت أي : سكن لهيبها وقال مجاهد : طفت قتادة : ضفت وقيل :
هو الهدو من غير أن يوجد نقصان في ألم الكفار لأن الله تعالى قال : { لا يفتر عنهم } (
الزخرف - 75) وقيل : { كلما خبت } أي : أرادت أن تخبو { زدناهم سعيرا } أي : وقودا .
وقيل : المراد من قوله : { كلما خبت } أي : نضحت جلودهم واحترقوا أعيدوا فيها إلى ما
كانوا عليه وزيد في تسعير النار لحرقهم